مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي أحمد زبانة - غليزان/ الجزائر

ISSN : 2437- 0746

EISSN: 2600-6308

رقم الإيداع:
3412 – 2015

مصنفة ج بقرار 1432 بتاريخ
2019/08/13

مجلة لغة كلام

في هذا العدد

أولية تمثل الحداثة في الخطاب النقدي التونسي المعاصر قراءة في تجربة الشاعر محمد الغزي

آيت حمادوش فريدة

الفروق النحوية دراسة في المفهوم والوظيفة والأنواع.

دلدار غفور، حمد امين بالكي

مصطلح المسردية وفعل التجريب: تسريد المسرح أم مسرحة السرد؟

عبد الحميد ختالة

المقصدية في معاني الأسماء في ضوء نظرية أولمان Ullman--في الحقول الدلالية

زياد عبد الله، عبد الصمد البنا

أثر التّوجه اللّغوي في تأويل المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم

زهرة بن يمينة

مدير المجلة / رئيس التحرير

أ.د/ مفلاح بن عبد الله

المجلد 06 / العدد 03

جوان 2020

لغة – كلام

مجلة نصف سنوية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مختبر اللغة والتواصل

بالمركز الجامعي بغليزان/ الجزائر

المجلد 06- العدد 03

(العدد الثاني عشر)

شوال 1441 هـ – جوان 2020م

ISSN : 2437-0746

EISSN: 2600-6308

رقم الإيداع: 2015 – 3412

مصنفة ج بقرار 1432 بتاريخ 2019/08/13

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

laboratoiretawasol48@yahoo.fr

العنوان: المركز الجامعي أحمد زبانة حي زغلول، برمادية غليزان 48000

تخلي مجلة (لغة – كلام) مسؤوليتها من أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الآراء الواردة في هذه الأبحاث لا تعبر عن رأي إدارة المجلة.

الرئيس الشرفي: د/ بوعادي عابد
مدير المركز الجامعي بغليزان

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير
أ.د/ مفلاح بن عبد الله

من الجزائر

أ.د. مليانى محمد. جامعة وهران 1

أ.د. حفيظة تزروتي. جامعة الجزائر 2

أ.د. عزالدين الناجح. تونس

أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم

أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر2

أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم

أ.د. حمو الحاج ذهبية. جامعة تيزي وزو

أ.د. مكاوي خيرة. جامعة مستغانم

أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس

أ.د. عزالدين جلاوجي جامعة برج بوعريريج

أ.د. الجبوري حيدر غضبان. العراق

من خارج الجزائر

أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة

أ.د. لزعر مختار. المملكة العربية السعودية

أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق

أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر

أ.د. حاتم عبيد. المملكة العربية السعودية

أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية

أ.د. سعيد كريمي. المملكة المغربية

أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية

أ.د. ضياء غني العبودي. العراق

أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية

أ.د. سعيد الجعفري. العراق

أ.د. محمد الشكري. العراق

لجنة القراءة

مجلة
لغة - كلام

بن شماني محمد- الجزائر
بن قبلية مختارية- الجزائر
خاين محمد- الجزائر
أبو عمشة خالد - الأردن
هموش محمد- المغرب
مجاهدي صباح- الجزائر
شيادي نصيرة- الجزائر
حماني حسن- المغرب
عزالدين الناجح. تونس
زيتوني عبد الله- الجزائر
بوقصة عبد الله- الجزائر
عثماني عمار- الجزائر
بوقنوس عبد الله- الجزائر
بن عباس سعاد- الجزائر
نور الدين السافي- السعودية
بو السكك عبد الغاني- الجزائر
شفيري فتيحة- الجزائر

حفيظة تزروتي- الجزائر
ناعيم مليكة- المغرب
ضياء غني العبودي- العراق
بوقرة نعمان- السعودية
دلدار غفور- العراق
مكاوي خيرة- الجزائر
مفلاح بن عبد الله- الجزائر
حفصة جعيط- الجزائر
الهواري بلقندوز- الجزائر
عبد القادر مزاري- الجزائر
وسام المالكي- العراق
مسكين حسنية- الجزائر
فريدة آيت حمادوش- الجزائر
زينب رضا حمودي- العراق
بن زحاف يوسف- الجزائر
فايزة سنوسي مبربش- الجزائر
آيت مهوب محمد- تونس

بن علوة خيرة- الجزائر
بحمو عبد الكريم- الجزائر
أحمد علي إبراهيم الفلاحي - العراق
منصور كريمة - الجزائر
عراب أحمد - الجزائر
رمضان عاشور حسين سالم- مصر
خليفة بولفعة - الجزائر
محمد نفاذ - المغرب
بن عبد الله شهيرة - تونس
تومي سعيد - الجزائر
عزوز هني حيزية - الجزائر
بوخشة خديجة- الجزائر
بن علي محمد - الجزائر
منصوري لخضر- الجزائر
رمضان هاني إسماعيل- تركيا
عواج حليمة- الجزائر

مساعدو التحرير

بويش منصور
بن يمينة زهرة

بوقرط الطيب
بوقفحة محمد
بويش نورية

بوقصة عبد الله
بونوة خيرة

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتواصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. يجب أن لا تزيد عن 15 صفحة من الحجم 24/16.
3. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:

في متن النص يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 16).

في الهوامش يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 13).

4. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
5. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
6. تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد الطريقة الآتية:

المؤلفات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، بلد النشر، الناشر.

الأطروحات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للباحث(ة)، (سنة النشر)، عنوان الأطروحة، القسم، الكلية، الجامعة، البلد.

المقالات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، الصفحات؛

المداخلات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (تاريخ انعقاد المؤتمر)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، الجامعة، البلد؛

مواقع الانترنيت: اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année

7. يرفق الباحث ملخصا لبحثه باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100 كلمة)، والكلمات الدالة في حدود (5 كلمات) باللغتين العربية والانجليزية.
8. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
9. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوما.
10. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
11. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

محتويات العدد

مجلة
لغة - كلام

	افتتاحية العدد بقلم	08
دلدار غفور حمد امين بالكي	الفروق النحوية دراسة في المفهوم والوظيفة والأنواع	25-09
قابوسة زبيدة حرزولي العزوزي	التأويل عند عبد القاهر الجرجاني- الحذف والذكر نموذجا	39-26
عبد الحميد ختالة	مصطلح المسردية وفعل التجريب: تسريد المسرح أم مسرحة السرد؟	50-40
ميزان مفيدة رواق حورية	أثر ألف ليلة وليلة في رواية ليال عربية لـ خيري الذهبي نموذجا	60-51
زهرة بن يمينة	أثر التّوجه اللّغوي في تأويل المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم	73-61
ياسين فروري خديجة حاج علي	إسهامات اللسانيات التداولية في تعليمية الخطاب الجامعي	85-74
عبد الله بوقصة	حِجاجية الاستفهام في قصيدة "ما قيمة الدنيا" لسليمان جوادي: مقاربة تداولية	95-86
الوردي عواس طاهير كمال	ألف ليلة وليلة قراءة في الأنساق الثقافية – نماذج مختارة	106-96
مصاص جمعة	البعد الأنطولوجي للأنا في الشعر العربي القديم	116-107
خالد سعيدة عطاطفة بن عودة	بيداغوجيا المشروع ودورها في تنمية كفاءات المتعلمين	127-117
بوفناز حسين	تحليل الخطاب في ضوء الدرس اللساني التداولي المعاصر	140-128
رقيق إسماعيل براهيمي بوداود	الأبعاد الإعجازية للمكون الصوتي في الخطاب القرآني	153-141
مامي أحلام	هوية الأنثى الجديدة في الرواية النسوية المعاصرة	163-154
حمو شريفة مطهري أحمد	تجليات الثورة الجزائرية في صدى القوافي	175-164
بحوصي نبيلة	صورة المرأة من خلال المثل الشعبي وانعكاسها على السلوك الاجتماعي	188-176
خديجة الأخضري شنوفي محمد	موضوعات قصص الأطفال في الجزائر، والمساهمة في تشكيل الوعي الثقافي	202-189
حجاري كريمة	سيميائية اللجوء في نصية الرواية التونسية النسائية	212-203
بن عزوزي إيمان عطاطفة بن عودة	التقويم التربوي في العملية التعليمة من الواقع إلى المأمول	226-213
بن عياد فتيحة	الفعل الكلامي غير المباشر في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي	237-227
ميزاب أسمهان	الكتاب لسيبويه –مقاربة وظيفية-	246-238

نسيمة نورة لحمادي فطومة	الحوار المسرحي بين الإنجاز الكلامي والبعد الحجاجي	258-247
زياد عبد الله عبد الصمد البلغة	المقصدية في معاني الأسماء في ضوء نظرية أولمان --Ullman في الحقول الدلالية	273-259
يحيى زرقة عزلاوي محمد	الْخِطَاب الإعلامي الْإِسْلَامِيّ وَأَثَرُه فِي المتلقي: "خطبتا حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَفَتْحَ مَكَّةَ أنموذجا"	289-274
إخلاص بعيطيش محمد مسالتي	قراءة النص الشعري الحديث في ضوء نظرية القراءة والتلقي	303-290
عويدان مسعودة فيصل حصيد	الطابوهات بين الإنتاج الروائي وإغراءات التلقي رواية بنات الرياض لـ رجاء الصانع	315-304
الزايدي بودرامة	معالم الوظيفيّة في البلاغة العربيّة (دلائل الإعجاز للجرجاني أنموذجا)	329-316
بن زرام فتيحة بن زحاف يوسف	قواعد مبدإ التّعاون التّخاطبيّ عند "جرايس" بين الالتزام والاختراق .	338-330
شعيب حبيلة مسعودة خلاف	كتاب "اللغات في القرآن": دراسة وصفية تحليلية	350-339
عزوز هني حيزية	ملامح الكوميديا في المسرح الجزائري "مسرحية البوابون لرويشد انموذجا "	361-351
ضالع مختارية بوقربة الشيخ	الكتابة الحديثة من منظور النّقد الغربيّ والعربيّ	371-362
خيرة بونوة	تعليمية العرض الفني في مسرح العرائس	378-372
يوسف بن زحاف	المنعطف التداولي في اللسانيات المعاصرة	391-379
خديجة أوليدي بقادر عبد القادر	تعليمية النحو: نحو مقاربة لسانية تعليمية: -كتاب "الجديد" للسنة الثانية ثانوي-	404-392
غالم عبد الصمد	الحجاج المغالط في النقد المغاربي المعاصر: محمد العمري أنموذجا	416-405
آيت حمادوش فريدة	أولية تمثل الحداثة في الخطاب النقدي التونسي المعاصر قراءة في تجربة الشاعر محمد الغزي	424-417
مفلاح بن عبد الله	الحذف في رسالة الجد والهزل للجاحظ مقاربة في ضوء اللسانيات النصية	437-425

مجلة - كلام

افتتاحية العدد

بقلم أ. د/ عقاق قادة

مواصلةً لتفعيل البَّحث الأكاديمي الرَّصين الذي تعوَّدتنا عليه (مجلَّة لغة -كلام) مع كلِّ إطلالة جديدة لها، وحفاظًا على وتيرة ديمومته واستمراريته، يأتي هذا العدد الجديد مُتنوِّعًا في دراساته، ثريًّا في طروحاته، متعدِّدا في مرجعياته. فاتحًا الباب على مصراعيه، ليس فقط لباحثين متمرِّسين، أو لكفاءات بحثية وقامات علمية يُعتَدُّ بها فحسب، بل، وهو الأكثر أهمِّية في رأينا، تخصيص حيِّزٍ مهمٍّ جدًّا من المجلَّة، لإسهاماتِ باحثين شباب، آخذةً بأيديهم نحو آفاق معرفية رحبة، اقتناعًا من طاقمها المُسيِّر، بألاَّ أهمِّية لِأَيِّ منشور أو مجلَّةٍ علمية، مهما كانت رصانتها وجدِّية دراساتها، ما لم تُسهم بقوَّةٍ في تكوين جيل جديد، يؤمن بالبَّحث النَّزيه والتَّنقيب الدَّؤوب وسيلةً، والتَّميُّز غايةً، إن على المستوى المنهجي أو على المستوى المَّعرفي. لأنَّ المَّعرفة استمرارٌ بدون انقطاع، وأخذٌ وعطاء بين أجيال سالفة وأخرى لاحقة، وتراكمٌ وتلاقُح بين جُملةٍ من الثقافات، متباعدة كانت أو متقاربة.

ففي إطار هذه المُراكمة المَّعرفية المتنوِّعة، وضِمن هذا التلاقح الذي لا غِنى عنه لأيِّ أمَّة تروم تطوير ذاتها، وترسيخ مكانتها وإثراء هويتها، وانطلاقا ممَّا تحققَّ من نتائج طيبّة وتطوُّراتٍ منهجية عرفتها الدراساتُ الأكاديمية في الغرب كما في الشَّرق طيلة مسارها، يأتي هذا العدد الجديد من المجلَّة، ليُثير نقاشًا مُخصِبًا حول قضايا ثقافية ومعرفية ولغوية، وسردية، ومسرحية وبيداغوجية، مسّت بعضا من المعالم المُضيئة في الدرس التُّراثي العربي، كما استلهمت كثيرا من مقولات المنجز الغربي المُحدَث.

حيث نجدُ دراسات تَفحَصُ بعضَ مظاهر الخطاب القرآني ومكوِّناته؛ كالمتشابه اللَّفظي، والأبعاد الإعجازية لمكوِّنه الصوتي، وأخرى تَستنطِق أنطولوجيا الشعر العربي القديم، فيما يرُوم بعضُها الآخر التَّنقيب في قضايا الاتِّساق، وفي الفروق النَّحوية والأفعال الكلامية، فضلاً عن اللِّسانيات التَّداولية، ولسانيات الخطاب، وسيميائية النَّص الرِّوائي، وعتباته، ناهيك عن دراسات أخرى تستقرئُ آليات نظريات غربية مُحدَثة، أثبتت جدارتها المنهجية وجَدوَاها التَّحليلية، بما توافر لها من صرامة منهجية ودقَّةٍ مصطلحية؛ مثل نظرية الحقول الدَّلالية، ونظرية القراءة والتَّلقي. وانتهاءً بدراسات تخوضُ في الدَّرس البلاغي عموما والحجاجي خصوصا، فضلا عن تلك الدراسات التي تبحثُ في قضايا المسرح الجزائري، وفي آليات التقويم التربوي وبيداغوجيا المشروع، وفي خصوصية الخطاب الإعلامي الإسلامي وعلاقته بالمتلقي، وموضوعات قصص الأطفال في الجزائر وأثرها في تشكيل الوعي الثقافي، وغيرها.

وبهذا يكون هذ العدد الجديد من مجلة (لغة- كلام)، عددًا متميزا بتنوُّع دراساته، وتشعُّبِ مرجعياتها، من خلال خوضه في حقول معرفية شتّى، انسجامًا مع سعة ورحابة اسم المجلة (لغة- كلام)؛ التي تتَّسعُ للخوض في جميع الخطابات والممارسات البشرية، وما تُنتِجُه أو تُخلِّفُه من علامات لسانية و غير لسانية.

نتمنَّى لمتابعيّ المجلة وقرَّائها، قراءة مفيدة وممتعة.

مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 03 (2020) - ص 51- 60

أثر ألف ليلة وليلة في رواية ليال عربية لـ خيري الذهبي نموذجا

The Impacte of the novel thousand and one Nighte Arab Nights novel which writing by khairi Al Zahabi as a model

مفيدة ميزان[1]
mizane.moufida@univ-khenchela

رواق حورية [2]
h- rouag@hotmail.com

مخبر تحليل الخطاب والترجمة- جامعة عباس لغرور - خنشلة/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2019/09/17 تاريخ القبول: 2019/10/13 تاريخ النشر: 2020/06/01

ملخص البحث:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن مستويات تأثير حكايات الليالي التي تعتبر من أهم النماذج التراثية التي شكلت أحد أهم المنابع التي نهل منها الروائي العربي المعاصر في إبداعه على اعتبار أن الهدف من توظيفهاهو توليد قيم ودلالات جديدة في التجربة الروائية وهو ما ذهب إليه خيري الذهبي في روايته ليال عربية، وانطلاقا من وجود تناص بين العملين طرحت جملة من التساؤلات ألا وهي: ما مدى تأثر رواية خيري الذهبي بحكايات الليالي؟ وكيف أعاد الروائي صياغة ما أخذه عن ألف ليلة وليلة؟

كلمات مفتاحية: ألف ليلة وليلة؛ ليال عربية؛ التأثر.. الحكاية الإطار.. التأثير.

ABSTRACT:

This article seeks to detect levels of influence The tales of Thousand and One Nights are among the most important of these heritage models, with their construction and contents, which constitute one of the most important sources of the modern novelist in his creativity, in the Arab novelis the Syrian novelist Khairi Al-Zahabi in his novel (Arabian nights), and based on the existence of a contact between the two works, I thought that I would address this issue through of question: How much did (one thousand and one nights) affect Khairi Al-Zahabi's novel?

keywords; Thousand and One Nights; Arabian nights; Affect ؛story frame؛ Effect.

1. مقدمة:

تشكل الرواية أحد أهم النواتج الأدبية الأكثر تعبيرا عن حال الناس والأقرب للمتلقي، لما تحمله من دلالات وإيحاءات تتعلق بالفرد والمجتمع؛ فبتعدد المجتمعات وتوجهاتها تعددت الرواية في

[1] المؤلف المرسل: مفيدة ميزان.

شكلها ومضمونها ، لأن فن الرواية "ضرورة ووظيفة اجتماعية تشبع الحاجة الجمالية للإنسان وتساعده على صياغة الواقع واحتوائه أي أنها وسيلة للتعبير عن الحياة والواقع، باتخاذها مرتكزات فنية تتكئ عليها من نسج أحداثها؛ فشكلت بذلك جدلية التـــأثر والتأثير، الذي يعد أهم مقوم من مقومات الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة، إذ شكل اهتمام الغرب بالموروث السردي العربي حافزا قويا لإعادة دراسته والوقوف عند خصائصه، من أجل فك شفرته والاستفادة منه في جعل الرواية تواكب التطورات الحاصلة في مختلف المجالات الأدبية، ذلك أن "استحضار مفاهيم التراث في العمل الفني الروائي يمكن معاودة التطلع إلى القيم السامية والنماذج الجمالية المفتقدة في الحياة المعاصرة "[1] وهو ما من شأنه أن يجعل من الرواية العربية تحقق وجودها وهويتها في المسار الروائي العالمي، وذلك بتركيزها على الموروث السردي العربي بكل تراكماته ليجد بذلك الروائي المعاصر "أسلوبا جديدا في الرواية والتراث بالعودة إلى ألف ليلة وليلة حيث المثل الأعلى في سعة الخيال وإلباس الشخصيات قدرات فائقة"[2]

ولعل أهم مثال وأشمله يمكنه أن يلخص ما حققته الموروثات السردية بصفة عامة، هي خزانة الحكايات ألف ليلة وليلة التي تمثل جانبا مهما من جوانب التراث الشعبي الشرقي لأنها "أثر فني كبير ووثيقة ثقافية تاريخية لهذا استحق هذا الأثر تسابق الباحثين والدارسين لاستخراج كنوزه وعجائبه"[3] التي تصورها رائدة الحكاية الإطار الأميرة شهرزاد، للملك شهريار كونها المرأة الاستثنائية التي أبدت "قدرتها على الإبداع الذي يرتكز على المعرفة بأحوال النفس البشرية والثقافات المتنوعة، ...، وبذلك تمكنت عبر فتنة القص من جذبه إلى آفاق إنسانية شاسعة،"[4] فلقد شغفت شهرزاد قلوب الأدباء وألهمت مخيلتهم وشحنت أذهانهم لنسج على منوال حكاياتها لكن ليس في شكل قصص، وإنما بحلة مغايرة متضمنة في شكل سردي معاصر ألا وهو الرواية.

ليتخطى بذلك نص الليالي حدود الزمان والمكان فغدا "على مر العصور، مولدا لنصوص تخيلية غزيرة تنهض من ثنايا النص الألفي لتفصل ما ورد مقتضبا، أو تستخلص دلالة محكيات متناثرة، أو تستعير فضاء العجيب والغريب لتشخيص مشاهد معاصرة"[5] أي أن الليالي في النصوص المعاصرة تستثمر كرمز أدبي يحيل على واقع اجتماعي من خلال استعارة الشخوص، أو نمط الحكي، أو تحوير الأهداف على نحو ما يخدم العصر الحاضر، لأنها تمثل شاهدا حضاريا وثقافيا لا يزال إشعاعه مستمرا منذ وجوده في صورته النهائية إلى يومنا هذا فهي "من النصوص الفنية والأدبية التي تتحول مع الزمن من نص يخضع لقوانين نوع أدبي محدد إلى نص ثقافي شامل تتولد عنه نصوص في مختلف الأنواع الأدبية والفنية في مختلف العصور والأمكنة".[6] ولهذا أدرك الروائيون ضخامة هذا المتن الحكائي وامتداده فقاربوه شكلا ومضمونا بجعله متلازما مع الأعمال الروائية من خلال الاعتماد على تقنية القص الشهرزادي ومضامين حكايات الليالي، باعتبارها من "النصوص المفتوحة دون منازع، وهي القادرة بامتياز على تحقيق سلسلة الانزياحات مرة والتوريطات للقارئ الواحد مرة أخرى...، وهي بذلك تستدعي الكاتب باستمرار ليقرأ ويعيد القراءة، ويعيد ترتيب أفكاره قبل أن تداهمه مرة أخرى في طرف آخر فتختفي أفكاره الأولى وتضيع".[7] أي أن هذه الحكايات تعتبر نصوص خصبة منفتحة على الأزمنة والأمكنة المتباعدة والحضارات المختلفة، وهذا ساهم في تشكيل خلفية مرجعية لكثير من الأعمال الإبداعية المعاصرة منها رواية ليال عربية لخيري الذهبي من هنا فإن الإشكال الذي يطرح نفسه: ما هي أهم التقنيات الفنية التي وظفها الروائي **خيري الذهبي** في روايته ليال عربية انطلاقا من الرواية الأم؟

2. تجليات ألف ليلة وليلة في رواية ليالي عربية لـ خيري الذهبي

لقد تنوعت تأثيرات حكايات ألف ليلة وليلة على الفن الإنساني بشكل عام والروائي بشكل خاص، ومن ضمن النصوص الروائية المتأثرة بالرواية الأم رواية ليالي عربية لخيري الذهبي التي تندرج ضمن ما يسمى بالرواية الحكائية، فشكلت بذلك حكايات الليالي إطارا فنيا قام عليه البناء الداخلي للرواية، حيث حاول الروائي الخروج عن النمطية المعهودة على مستوى البناء الشكلي؛ ولهذا يظهر مستوى تأثير ألف ليلة وليلة حسب رأيي في الرواية من خلال:

1.2 مستوى الشكل

2.2 العنوان

يعتبر العنوان أول العتبات النصية التي تستفز القارئ وتجلب انتباهه للوهلة الأولى؛ فعند قراءته لعنوان الرواية " ليالي عربية "يستحضر عنوان مؤلف تراثي يحيل إلى كتاب ألف ليلة وليلة الذي يشير إلى عدد الليالي في حين أن عنوان ليالي عربية أفاد الوصف والتخصيص بالعربية، وتميزها عن ألف ليلة وليلة المتعددة الأصول والمشارب والثقافات المتداخلة المتمثلة في الفارسية والهندية والعربية، أين عمد الروائي إلى توظيف بنية العنوان بصورة لا تمثل خروجا كبيرا على بنية الرواية الأم من خلال "الخروج الطفيف من العنوان الرئيس ألف ليلة وليلة...، لقد حرص الروائي العربي ولا يزال على استلهام ذلك التلقي الايجابي الذي حظيت به الليالي واستثماره من جانبين جانب فني يتصل بالقيمة الفنية وجانب تسويقي يهدف إلى أن يستثمر الروائي هذا العنوان بوصفه مولدا لإغراء القارئ "[8] الذي يترك له الروائي حرية التأويل، باعتبار العنوان "مجموعة من العلامات اللسانية قد ترد طالع النص لتعينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه"[9] وعنوان الرواية يتميز بكثافته الدلالية، حيث يستحضر في بنيته علامات دالة فجاءت اللفظة الأولى ليال وهي كلمة يطلقها العديد من الباحثين على حكايات ألف ليلة وليلة، ولفظة الليالي يقصد بها توالي الحكي لعدة ليالي، أما الكلمة الثانية وهي عربية حيث يتم تحديد انتماء وجنس هذه الليالي التي تم وصفها بالعربية دون سواها في حين نجد ألف ليلة وليلة "متعددة الأصوات، ومتنوعة في فضائها الزمكاني والاجتماعي، ويستمد هذا التعدد خلفياته من النسيج الذي تجمع عبر الأمكنة والأزمنة والثقافات التي جاءت من الأمم المجاورة"[10] حيث يدفع العنوان، المتلقي إلى طرح جملة من الأسئلة: متى ستنتهي أزمنة الخيبة في عالمنا العربي الذي تكمم فيه الأفواه وتصادر فيه الحريات؟ وفي هذا السياق يقدم الروائي عتبة توضيحية لصيغة العنوان حين يقول "أحس بالليل يثقل على صدري_ قالت إلهام_

هذا ليل عربي _

قال دياب_

كأنها ليلة مخاض لحامل أثقلها حملها"[11]

3-2 تجليات الحكاية الإطار

لا يقتصر تأثير الليالي على صيغة العنوان بل تجاوزه إلى بناء الشكل الفني الذي يحكم إطار الليالي بتقسيم الليال العربية إلى ثلاث ليالي متتابعة تتابعا زمنيا، بداية من الليلة الأولى وحتى الليلة الأخيرة، ، إذ تقوم كل شخصية بقص حكايتها للتغلب على الحصار الذي نتج عن التفجيرات والغارات الجوية في الحي الذي يقيمون فيه، "واتضح على صفحة السماء الصافية بضع طائرات تشق الفضاء، وأخذت الصواريخ تلاحقها قنابل مضيئة، وقنابل متفجرة، وأخذت الطائرات تناور ما أدى إلى إتلاف الشقة"[12] وعدم تمكن شخصيات الرواية من الخروج؛ مما جعلها تنقذ نفسها باللجوء إلى مخبأ سري متواجد داخل الشقة، وبناءا على هذا السياق الروائي تتشكل صيغة الحكاية الإطار عندما يجتمع الأصدقاء ويتسامرون في بيت سليمان، فتدفعهم الغارات الجوية وقصف الطائرات للأبنية لقص وسرد حكاياتهم الشخصية التي كانت طي الكتمان وللتغلب على ثقل الليل ودوي الانفجارات قررت كل شخصية أن تحكي حكايتها الخاصة

"قال سليمان

اسمعوا لم لا يقص علينا كل منكم قصة ما نقطع بها الوقت

والله فكرة، ولم لا تبدأ أنت فتقص علينا كيف جمعت ثروتك؟ قال نبيل

أعوذ بالله، هل بدأ الحسد

نريد قصة مفزعة مسلية، مالنا وللميلودراما؟

قال سليمان

قصة حب ما رأيكم، قالت سليمة

أيوه يا بنتي عظيم من سيبدأ؟

صمت الجميع

هه، ألن يتقدم أحد؟ قال دياب

بدأ تردد الجميع واضحا كانوا يريدون الحديث ويريدون الإفاضة، ولكن أيا منهم لم يرغب في

أن يكون أول من يتكلم

سأحدثكم أنا – قال سليمان-"[13]

وبما أن الحكي في ألف ليلة وليلة يعادل استمرار الحياة؛ أي "المسرود يساوي الحياة وغياب المسرود يساوي الموت"[14] كذلك الأمر نفسه في الرواية نجد القص وسيلة تتخذها شخصيات الرواية مطية لتتغلب وتتخلص من الانطواء النفسي "فاللجوء إلى القص كان الوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها للتغلب على حالة الفزع والموت الناجم عن محاصرة الشخصيات في منزلها"[15] ويستمرون في الحكي حتى تنتهي أزمتهم حين يسمعون ضربات معاول رجال الإنقاذ.

4-2 تقنية التوالد السردي

تقصد الروائي خيري الذهبي بناء رواية على شاكلة بنية الحكاية داخل ألف ليلة وليلة لأن "منطقه السردي شبيه بالمنطق السردي التقليدي، الذي تسير عليه الحكايات العجائبية القديمة كألف ليلة وليلة"[16] مستغلا تلك الانسيابية الحكائية التي "اعتمدت بنية متداخلة بين حكاياتها؛ أي كل حكاية تفضي إلى حكاية أخرى عن طريق البناء الذي يعتمد على ما يسمى طريقة الصناديق الصينية المتداخلة أو بنية الحكاية العنقودية الفسيفسائية"[17] يتضح من هنا أن الروائي خيري الذهبي استوحى هذا الشكل في روايته **ليال عربية** باعتماده على إستراتيجية الحكاية التي تندرج ضمن وحدات سردية مترابطة أو ما يسمى بالربط والتتابع الذي تنتظم فيه الحكايات الواحدة تلو الأخرى يتناوب على سردها تسعة شخوص محاصرة داخل الشقة، وهو ما يوضحه هذا المخطط

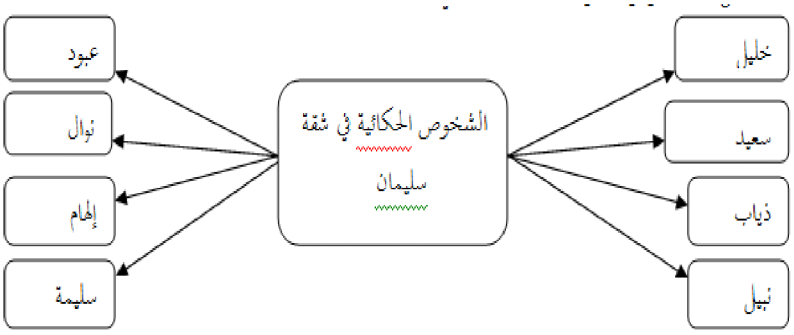

حيث يجمع بين هذه الشخصيات التي تقص الحكايات رابط مشترك يجعل نهاية حكاية كل شخصية متعلقة بالحكاية التي تحكيها الشخصية الموالية إذ اقترنت هذه الرواية من حيث البناء بحكايات الليالي العربية لأنها رتبت ترتيبا يرتبط بها، "فالخاصية المميزة في الرواية تكمن في الشكل الحكائي الجديد، أو ما يعرف بالبنية التكاملية للنص الأدبي، التي هي قوام الشكل القصصي عموما"[18] فهي تتكون من حيث تنسيق وترتيب الحكايات منذ الحكاية الإطار وحتى نهاية الرواية مع مجموعة حكايات متتالية ومؤطرة بزمان ومكان محددين تفارق حكايات شهرزاد العجيبة باعتبارها محكي واقعي لأنها تجسد تجارب الشخوص وتشكل عوالمهم ومكنوناتهم الذاتية، التي كانت طي الكتمان حتى عن أقرب الناس إليهم.

فكما اعتمدت شهرزاد الليالي على قطع السرد من خلال "تأجيل السرد الذي يخلق مزيدا من التشويق للملك؛"[19] أي أنها اتخذت من فكرة قطع / السرد أداة لنجاتها، وتأجيلا لقتلها، وهو الأمر الذي نجده كذلك عند شخصيات الرواية أثناء سهراتهم الليلية أين تعمد كل شخصية إلى التأجيل وعدم الإعلان عن تفاصيل الحكاية بهدف الإثارة والتشويق وهو ما يحدده هذا السياق الروائي، حيث كان يقص نبيل حكايته وانقطع عن القص حين "وقع كأس على الأرض بصورة مفاجئة قطع على الجميع استغراقهم والتفتوا ا ليجدوا الهام تجمع بقاياه مرتبكة...، والتفتت إلى نبيل قائلة :

أكمل، أكمل لا توقف الحديث...، وأخذ الجميع يلحون على نبيل ثانية

أكمل، أكمل ماذا حدث بعد؟ وأكمل"[20]

فلقد اتخذ الروائي خيري الذهبي في روايته **ليال عربية** الشكل الشعبي إطارا عاما ليتوازى مع شكل ألف ليلة وليلة حين يقول على لسان السارد "شعبنا ذو ذاكرة وإدراك سمعيين[21] ويختلف معها في إضفاء الدلالة الرمزية المعاصرة لإثارة قضية الحرب الأهلية التي عايشها شخصيات الرواية في ثلاث ليال، وهو ما يوضحه هذا المخطط:

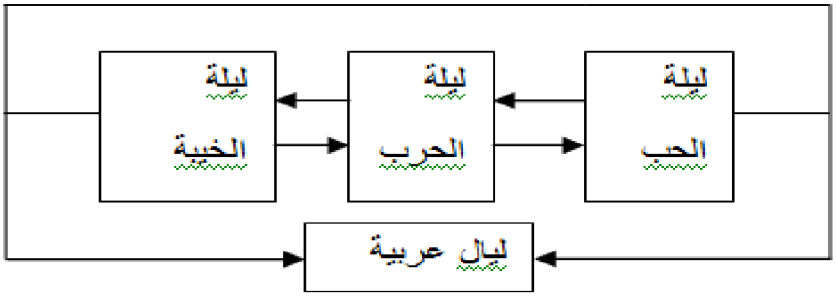

هذا الربط والتتابع لليالي تنتظم فيه الحكايات في مجال زمني محدد، قدره ثلاث ليال، حددها الروائي بـ (ليلة الحب، ليلة الحرب، ليلة الخيبة) وهي الليالي التي تعيشها الأزمنة العربية، ليكشف هذا التقسيم عن مضمرات نسقية تناولتها حكايات ألف ليلة وليلة وانبنت عليها أحداث الرواية التي شكلت أنساقا سياسية سواء على مستوى السلطة والشعب أو على مستوى العلاقات الخارجية التي صورت أطماع الغرب في العالم الإسلامي، وهو ما عبر عنه خيري الذهبي الذي قدم صورة للعالم العربي وهو يعاني من الفوضى والتشتت من خلال فضح أساليب الممارسات القمعية في حرب بيروت.

ولتهرب الشخصيات الروائية من الواقع السياسي والاجتماعي المتأزم لجأت في القسم الثاني المعنون بـ ليلة الحب إلى قصص الحب الحزينة، فمعظم حكايات الحب والعشق التي تقصها الشخصيات تنتهي نهايات مأساوية لتماثل بذلك قصص الحب الحزينة في ألف ليلة وليلة حيث البكاء على الحبيب وتمزيق للملابس وصراخ وعويل ونشوة"[22] فالحب هو من "أعقد العلاقات وأبسطها_ قالت سليمة _ الحب؟ قناع تختبئ وراءه مختلف الرغبات والطموحات البشرية"[23] لكن رغم هذا فإن القناع الجميل الذي يتستر الحب وراءه يفشل أمام أزمنة الحرب والخيبة والنكسة التي عصفت بالعالم العربي وما يعيشه من دمار وخراب وهو ما صوره القسم الثالث من الرواية المعنون بـ ليلة الحرب التي يسعى فيها الروائي إلى نسج الحبكة والوصول إلى الذروة التي تتصاعد فيها وتيرة الحرب، ولا تستطيع الشخصيات مغادرة المكان، وتنتهي أحداث الرواية دون انتهاء الحرب والحصار، ويبقى مصير الشخصيات مجهولا.

5-2. تجليات المكان الحكائي في رواية ليال عربية

تتميز الأمكنة والفضاءات في حكايات ألف ليلة وليلة بتنوعها وثرائها وجمعها بين المتخيل والواقع، وترتبط حكايات الليالي بوصف البيوت وعالمها الداخلي كالبيت والقصر الأقبية...، وغيرها، ومن الأمكنة التي استلهمها

خيري الذهبي من حكايات الليالي البيت "الذي يتشبث بساكنه، ويصبح الرحم للجسد بجدرانه...، ومع تزايد صفات الحماية يصبح أكثر قوة في الخارج. إنه يتحول من ملجأ إلى بيت حصين"[24] يجتمع فيه الأصدقاء عند السهرة ومن مواصفاته ما جاء على لسان السارد حيث "كانت غرفة الصالون قد فتحت على غرفة الضيوف بزلق الباب ذي الطيات في الجدار؛ فأصبحت غرفة واحدة، ومدت المائدة طاولة كبيرة؛"[25] فالرغبة في السهر والترويح عن النفس في ظل الحرب القاسية التي عاشتها بيروت كانت سببا في اجتماع شخصيات الرواية المختلفة أفكارهم وانتماءاتهم في شقة سليمان التي تعرضت لغارة جوية، لتتحول السهرة إلى كابوس مرعب "فقد كشف عظم الضربة التي أصابت البناية، الجدار الخارج للشقة تهاوى تماما[26] وعلى اثر هذا بقيت شخصيات الرواية محاصرة داخل الشقة ولم يبقى أمامهم سوى ملجأها أو ما يسمى بالقبو وهو ما ورد في سياق الرواية

"قال دياب من آخر التراس

الحمد الله لم يجرح أحد منكم، ولم يجب أحد

تعالوا ننزل إلى الملجأ، أصبح مكوثنا هنا خطرا[27]

وهو المكان أو المخبأ السري الذي يحتمي به كذلك أبطال الليالي عند الخطر لأن الأقبية هي "محل الاختباء والعزلة والتستر والسرية[28] فيتحول المكان بصفته ملاذا آمنا يحتضن الشخصيات بأفعالها إلى مصدر خوف وقلق بالنسبة لهذه لشخصيات المأزومة والمحاصرة "بحث بعينيه عن شرف أخرى، عن شقق أخرى، ولكنها العزلة الخانقة أرادوها متعة؛ فكانت قبرا"[29] أي أن المكان هنا أصبح بمثابة سجن خانق يهدد شخصيات الرواية بالموت وهو ما جاء على لسان السارد نبيل "لماذا تفسدون الجو بهذه الطريقة؟ أنسيتم أننا مهددون بالموت في أية لحظة؟ أنسيتم أننا مسجونون ها هنا إلى أن يأتي الفرج[30] فالمكان هنا تقريبا يشبه مخدع شهرزاد الذي تنبعث منه رائحة الموت كل ليلة "أيها الملك إن لي أخت صغيرة أريد أن أودعها فأرسل الملك إليها؛ فجاءت لأختها وعانقتها وجلست تحت السرير، فقام الملك وأخذ بكارتها ثم جلسوا يتحدثون، فقالت لها أختها بالله عليك يا أختي حديثنا حديثا نقطع به سهر ليلتنا[31]

2-6تجليات الزمن الحكائي في رواية ليال عربية

ارتبطت الحكاية عند شهرزاد في ألف ليلة وليلة بالليل من حيث زمن حكيها أي أن "الحكاية حياة في الزمن"[32] وبما أننا أمام زمن حاضر لـ ألف ليلة وليلة زمن يعكسه الواقع العربي الراهن الذي عبر عنه خيري الذهبي في الليال العربية بسوادها وظلمتها ليعبر عن الواقع العربي الذي أنهكته الحروب لتنم الرواية عن "معاودة ذلك الليل وتكرار دلالاته، سواء أكانت ايجابية حافلة بالمتعة والأسرار والحكايات والتشويق، أم كانت سلبية ثقيلة محملة بالعتمة والظلام والخوف والوحشة[33] وشخصيات الرواية مثلها مثل شهرزاد اتخذت من الحكي وسيلة للتغلب على الليل المثقل بأصوات المدافع والصواريخ فكل منهم يتوجس خيفة في أعماقه من مواجهة مصير لم يستعد له حيث "يرمز الليل إلى الظلام والسوداوية والقيام بالأعمال خفية، وبذلك تكون بيئته صالحة لينمو فيها النظام السياسي القمعي الاضطهادي الذي يلجأ إلى تنفيذ اعتقالاته ليلا[34] هذا الليل الذي يعتمد على لحظات الاستذكار لدى شخصيات الرواية ؛ لأن "الليل سكون وعودة وتوقف للفعل. إنه

لحظة من لحظات الاستعادة خارج إيقاع النهار السريع. النهار حقيقة عارية، أما الليل ستاريقي ويبيح كل حالات التأمل الوجداني"[35]

3- مستوى المضامين

لا يقف تأثير الليالي عند السرد فقط بل يتجاوزها كذلك إلى مضمونات الرواية التي استلهمها خيري الذهبي من خلال مضامين حكايات الليالي التي ترتهن خصوصا على خطاب الجنس وتيمة الحرب.

1-3 تيمة الجنس

يركز **خيري الذهبي** في ليال عربية على ظاهرة الجنس الذي يبعث في القارئ الحيرة والاندهاش، ويبدو أن تيمة الجنس في ألف ليلة وليلة كانت "حافزا أساسيا في تشكيل حساسية جديدة في الرواية، فقد أوغلت بعض الروايات في وصف المشاهد الحسية، للتعبير عن المكبوتات الجسدية والنفسية للشخصيات "[36] وهو ما تناولته شهرزاد في حكاياتها من خلال وصف نماذج نسائية امتازت بجرأتها في ممارسة الجنس ومثل هذه العلاقات الشاذة غير الطبيعية حاضرة بقوة في رواية **ليال عربية** من خلال الحكاية المعنونة بـ "المرأة والجنس" التي تستلهم فكرة الشبق الجنسي من حكاية **وردان الجزار والمرأة والدب** وهو ما ورد في السياق الروائي "نبيل حدثنا عن الحب ...، حسنا سأحدثكم عن صديق كانت له تجربة غريبة جدا مع المرأة، المرأة غير التي تعرفون، ليست المرأة الجمال، وليست المرأة الارستقراط لا، وليست المرأة الطموح، بل المرأة الجنس"[37] هذه الأخيرة التي تقصد محاميا قصد الطلاق من زوجها، وبعد تجاذب أطراف الحديث معه تقنعه بالمجئ إلى منزلها ليلا، وعندما يلبي طلبها بالحضور يجد نفسه بين ثلاث نساء يمارسن الجنس معه ويحتجزنه شهرا، ثم يصحو فيجد نفسه في السجن وذلك بعدما ألقينه في الشارع عاريا بعد انهيار قواه الجسدية لتتماثل بذلك حكاية المرأة والجنس في الرواية مع حكاية وردان الجزار في ألف ليلة وليلة حيث المرأتان في الحكاية والرواية تبحثان عن المتعة الجسدية الخالصة دون اكتراث للقيم الأخلاقية الإنسانية، وهو ما يذكرنا بمقولة فتاة الصندوق في ألف ليلة وليلة "إن المرأة منا إذا أرادت أمرا لم يغلبها شيء"[38]

وهذا يدل على أن المرأة أسيرة لشهوتها الجنسية لدرجة الشذوذ الجنسي والإباحية، ومن المرجح أن غرابة هذه الحكاية جعلت شخصيات الرواية يصرون على راوي الحكاية سليمان أن لا يتوقف عن السرد.

2-3 تيمة الحرب

تمثل تيمة الحرب أحد أهم التيمات البارزة في الرواية الأم ؛ "فالحروب في ألف ليلة وليلة رغم اختلاف دوافعها، إلا أنها حروب جاءت أوصافها في كتب التاريخ، والقصص البطولي"[39] والحاضر اليوم الذي صوره خيري الذهبي هو امتداد للماضي بكل ما فيه من آلام وحروب ومآسي، وهو ما جسدته الليلة الثالثة حيث تحتد وتيرة الحرب في عالم مرتبك جعل شخصيات الرواية تتساءل على لسان السارد "أهو كابوس أسود؟ حلم من الأحلام القاسية لم تكن هذه هي المدينة التي عرفوها أبدا حرائق مندلعة في كل مكان شهب صغيرة ودوي بعيد لطلقات الرصاص، شهب متتابعة يتلوها دوي انفجارات ضوئية ثم اصطفاف مدافع الهاون"[40] في حي بيروت الذي تقطنه شخصيات الرواية المحاصرة التي تستمر في الحكي للقضاء على الوقت والعزلة والإحباط والعجز أمام فعل الموت وبذلك يشير مضمون الرواية إلى أن هذه "الليالي المنعوتة بالعنوان (عربية) هي ليال مظلمة، مليئة بالدمار والخراب والحصار الناجم عن الحرب الأهلية، كما ليالي ألف ليلة وليلة الملئة بالقتل والعنف"[41]

لقد استطاع خيري الذهبي بواسطة الليالي العربية محاكاة الواقع العربي بجل مظاهره وأشكاله حيث صور الواقع اللبناني أثناء اندلاع الحرب الأهلية والواقع الفلسطيني الذي يرزخ تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

4- الخاتمة

يمكن القول إذن أن خيري الذهبي قد تأثر بألف ليلة وليلة التي استلهم منها أساليبها الفنية المتنوعة كالحكاية الإطار، والتوالد السردي متبعا الأسلوب القصصي وهو أسلوب الحكي المتبع في حكايات ألف ليلة وليلة لتصوير حالة الحرب الأهلية والحصار الذي عايشته شخصيات الرواية المسجونة داخل الشقة.

حاول الروائي التعبير عن ذاته وعن المجتمع اللبناني من خلال استرجاع واستحضار عناصر شرقية عبر حكايات غريبة عن شهرزاد تجري وقائعها في عالم الروائي خيري الذهبي الذي لم تعرفه شهرزاد، لكي يدرك المتلقي أن عالمنا العربي اليوم أغرب من كل حكاياتها التي لم تستطع تضميد الجراح في عالم ملئ بالآلام والحروب.

الهامش

[1] - علياء الداية جماليات التراث في الرواية السورية، ص10.

[2] - علياء الداية جماليات التراث في الرواية السورية، ص10.

[3] - أحمد سويلم، 2016، استلهمات ألف ليلة وليلة في الشرق والغرب، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص27.

[4] - ماجدة حمود، 2010، صورة الآخر في التراث العربي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص246.

[5] - جماعة من الأساتذة، توفيق الحكيم والمسرحية العربية في شهرزاد دراسة وتحليل، 1994، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص21،22.

[6] - أماني حارث الغانمي، التداخل النصي في الرواية العراقية، ص38.

[7] - محسن جاسم الموسوي،2016، الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة السرد ومرجعياته التاريخية وآلياته، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص31.

[8] - معجب العدواني، الموروث وصناعة الرواية، ص49.

[9] - عمر صبحي جابر، الرواية والتراث ألف ليلة وليلة في الرواية العربية الحديثة، ص85.

[10] - سعد عزيز الصاحب، ألف ليلة وليلة وتجلياتها التراجيدية في المسرح، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص72، 73.

[11] - خيري الذهبي، ليال عربي، ص36.

[12] - المصدر نفسه ص25.

[13] - المصدر نفسه، ص36.

[14] - تودوروف تزفيتان ، شعرية النثر، ص44.

[15] - عمر صبحي جابر، الرواية والتراث ألف ليلة وليلة في الرواية العربية الحديثة، ص154.

[16] - حفناوي بعلي، تمثلات الممنوع والمقموع في الرواية العربية المعاصرة، دار اليازوردي، ط1، 2015، ص209.

[17] - عمر صبحي جابر، الرواية والتراث ألف ليلة وليلة في الرواية العربية الحديثة، ص155، 156.

[18] - حفناوي بعلي، تمثلات الممنوع والمقموع في الرواية العربية المعاصر،ص209.

[19] - محمد تنفو، المرأة المتحررة عجائبية مائة ليلة وليلة، سلسلة السرد العربي، ط1، 2012، ص134.

[20] - المصدر السابق، ص67، 68.

[21] - المصدر نفسه، ص17.

[22] - محسن جاسم الموسوي، الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة السرد ومرجعياته التاريخية وآلياته، ص251.

[23]- خيري الذهبي، ليال عربي، ص39.

[24]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع، ط2، 1984، ص67.

[25]- خيري الذهبي، المصدر السابق، ص 14.

[26]- المصدر نفسه، ص 14.

[27]- المصدر نفسه، ص27.

[28]- محسن جاسم الموسوي، الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة، ص160.

[29]- خيري الذهبي، المصدر السابق، ص90.

[30]- المصدر نفسه، ص149.

[31]- ألف ليلة وليلة، ج1، ص35.

[32]- جماعة من الأساتذة، توفيق الحكيم والمسرحية العربية في شهرزاد دراسة وتحليل، ص27.

[33]- سعد عزيز الصاحب، ألف ليلة وليلة وتجلياتها التراجيدية في المسرح، ص240.

[34]- عمر صبحي جابر، الرواية والتراث ألف ليلة وليلة في الرواية العربية الحديثة، ص103.

[35]- سعيد بن كراد، 2008، السرد الروائي وتجربة المعنى، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 193.

[36]- خيري الذهبي، المصدر السابق، ص39.

[37]- المصدر نفسه، ص58.

[38]- سامية عليوي، تجليات شهرزاد في الشعر العربي المعاصر، ط1، 2018، ص105.

[39]- أحمد محمد الشحاذ، الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1986، العراق، ص360.

[40]- خيري الذهبي، ليال عربي، ص55.

[41]- عمر صبحي جابر، الرواية والتراث ألف ليلة وليلة في الرواية العربية الحديثة، ص260.